

## محاضرات في العقيدة والدعوة-670-فقه الدعوة | صالح

### الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمحاضرات الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
صلى الله وسلم على نبينا محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - [00:00:00](#)

وابتعاه الى يوم الدين سلم تسلیمًا كثیراً اما بعد فان الدعوة الى الله عز وجل هي مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد بعثهم الله  
بالدعوة اليه يدعون الناس الى الله سبحانه وتعالى ليرجعوا الى دينه - [00:00:23](#)

والى عبادته التي خلقهم من اجلها بعد ما اشتغلتهم الشياطين فاشرکوا في عبادة الله سبحانه وتعالى من رحمته سبحانه وتعالى انه  
ارسل الرسل ليردوهم الى عبادة ربهم لينالوا كرامته وثوابه - [00:01:00](#)

وجنته ولينقذوهم من الظلال الى الهدى ويخرجوهم من الظلمات الى النور ل حاجتهم الى ذلك واما الله جل وعلا فانه غني عنهم وليس  
بحاجة اليهم ولا الى عبادتهم ولكن هم المحتاجون - [00:01:29](#)

الى الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغنى  
حميد فالحاجة انما هي بهم - [00:01:59](#)

الى الرجوع الى عبادة الله سبحانه وتعالى لينالوا كرامته وينجووا من عذابه قال الله جل وعلا في وصف نبينا محمد صلی الله عليه  
وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً - [00:02:23](#)

ونذيرنا وداعينا الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فظلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل  
على الله وكفى بالله وكيلاً وكما انه ارسل الرسل - [00:02:49](#)

بالدعوة اليه سبحانه فقد امر المؤمنين بذلك فقال جل وعلا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
واولئك هم المفلحون الله جل وعلا الف الرسل وكل المؤمنين - [00:03:19](#)

بدعوة الخلق الى الله سبحانه وتعالى والدعوة الى الله معناها طلب رجوع العباد الى ربهم سبحانه وتعالى الدعوة معناها الطلب اي  
طلب رجوع العباد الى ربهم سبحانه وتعالى ليغفر لهم - [00:03:48](#)

يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم الله جل وعلا يدعوهم ليغفر لهم من ذنوبهم ويؤخرهم الى اجل مسمى والله يدعو و قال تعالى عن  
الكافر اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة - [00:04:23](#)

والاغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون فالله يدعو والرسل يدعون وكل مؤمن يدعو الى الله سبحانه وتعالى اذا فالدعوة امر  
لازم وفرض حتم ل حاجة الناس اليها ولاقامة الحجة على - [00:04:49](#)

الناس لئلا يقول احد منهم يوم القيمة لم يبلغني شيء ولم ادعى الله جل وعلا شرع الدعوة حكمة عظيمة اولاً ليهتدى من اراد الله  
هدايته وثانياً لتقوم الحجة على من عاند - [00:05:28](#)

رسلاً مبشرين ومنذرين لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيمـاً ولكن الدعوة الى الله تحتاج الى فقهـه  
وبصيرة تحتاج الى فقهـه بـان يتعلـم الداعـي - [00:06:01](#)

منهج الدعوة الذي يسير عليه حتى تكون دعوته موافقة لما شرعه الله سبحانه وتعالى اما الدعوة بغير فقهـه فـانـها تضرـ اـكـثـرـ مـاـ تـنـفعـ اـنـ

كان فيها نفع الدعوة الى الله - 00:06:28

لا بد ان تقوم على اصول مستمدۃ من الكتاب والسنۃ وسیرة النبي صلی الله علیه وسلم اول هذه الاصول اول  
هذه الاصول العلم بان يتعلم الداعي قبل ان يباشر الدعوة - 00:06:59

قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هذه سبيلي ادعوا الى الله ادعوا الى بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما  
انا من المشركين على بصيرة اي على علم - 00:07:32

فقبل ان يشرع الداعي ويباشر الدعوة لابد ان يتعلم كيف يدعو الناس ولماذا يدعوا الناس فهذا سبيل النبي صلی الله علیه  
وسلم وسبيل من اتبعه الدعوة الى الله على علم وبصيرة - 00:08:01

اما الدعوة الى الله على غير بصيرة فهي ليست سبيل النبي صلی الله علیه وسلم ولا سبيل من اتبعه هذا اصل عظيم الاصل الثاني  
الاخلاص لله عز وجل في الدعوة - 00:08:25

بان يكون مقصوده وجه الله سبحانه وتعالى ورضا الله وانقاد المدعويين من الضلال والهلاك واجراهم من الظلمات الى النور يكون  
هذا مقصوده لا يقصد بذلك رباء ولا سمعة وانما يقصد بذلك رضا الله - 00:08:51

عز وجل وامثال امره ونفع الخلق هذا هو المقصود من الدعوة اما من يقصد بالدعوة الريا والسمعة ليظهر عنده الناس او ليرى مكانه  
مكانه او ليمدح فهذا عمل باطل ودعوه - 00:09:24

مخالفة لدعوة الحق لأن كل عمل دخله الرياء فانه يبطله ويفسد ولام يكون همه طلب الدنيا طلب الاجر يكون يعني طلب الدنيا وطلب  
المال وانما يكون قصد الاجر من الله - 00:09:51

سبحانه وتعالى قصده ما عند الله جل وعلا وكل رسول يقول لقومه يا قومي لا اسألکم عليه اجرا ان اجري الا على الله آآ يجب على  
الداعي الى الله ان يخلص في دعوته ولهذا سميت الدعوة الى الله - 00:10:23

لا الى دنيا ولا الى منصب ولا الى مدح وثناء وايضا لا تكون الدعوة الى حزب او جماعة او مذهب او قول احد او اتباع احد غير  
الرسول صلی الله علیه وسلم - 00:10:53

فان هذه ليست دعوة الى الله اذا كانت دعوة لمذهب او لرئيس او لعالم او لقبيلة او غير ذلك لا تكون دعوة الى الله عز وجل فيجب  
على من يدعو الى الله - 00:11:18

ان يتلزم بهذا الشروط الثالث من اصول الدعوة التدرج في الدعوة شيئا فشيئا فيبدأ بالاهم ثم المهم ولا يأتي بالدعوة  
دفعه واحدة ويطلب من المدعو ان يقوم - 00:11:46

بجميع امور الدين وهو جاهل لا يدری بل يتدرج معهم ولهذا لما بعث النبي صلی الله علیه وسلم معاذ الى اليمن يدعوهم الى الله قال  
له انك تأتي قوما من اهل الكتاب - 00:12:22

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس  
صلوات في اليوم والليلة فانهم اجابوك لذلك - 00:12:47

فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فانهم اجابوك لذلك تقبل منهم واياك وكرائم اموالهم واتق  
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم - 00:13:15

النبي صلی الله علیه وسلم رسم لمعاذ بن جبل مع انه عالم من اعلم الصحابة رضي الله عنه زاره النبي صلی الله علیه وسلم لميزته  
بالعلم والحلم والصبر ومع هذا رسم له - 00:13:47

الخطة التي يسير عليها وبين له حال المدعويين من اجل ان يتلطف مع معهم ويتردج معهم شيئا فشيئا ولا يفاجئهم بالواجبات دفعه  
واحدة ولأن الاعمال اذا لم تكن مرتبة على حسب الاهمية - 00:14:07

فانها قد لا تجدي ولا تنفع فالذي يصلي او يزكي او يفعل العبادات لكنه لا يعرف التوحيد ولا يعرف معنى الشهادتين لا تنفعه اعماله  
التي يقوم بها لأنها تكون مبنية - 00:14:39

على غير اساس وما بني على غير اساس فانه ينهار فالذين يدعون الناس الى اصلاح الاعمال الى اداء الواجبات وترك المحرمات  
وحسن التعامل لا شك ان هذا مطلوب ومهم لكن لا بد ان يبدأ بالاصل والاساس - 00:15:05

وهو العقيدة التي بها تصح هذه الاعمال وبدونها لا تقبل الاعمال ولذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام اول ما يدعون اقوامهم يا قومي  
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ليكن اول ما تدعوه لهم اليه - 00:15:35

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيبدأ بالاساس والاصل والمهم ثم يبني عليه بقية امور الدين شيئاً فشيئاً وانظروا الى  
قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما - 00:16:06

من اهل الكتاب بهذا دليل ان بعض العلماء يحتاجون الى دعوة وهم علماء لان عندهم انحراف في عقيدتهم فيحتاجون الى دعوة وان  
كانوا علماء الاصل الرابع الرفق بالمدعويين الرفق بالمدعويين والتلطف - 00:16:33

معهم لان هذا اقبل واضمن بقبول الحق اما اذا كان معه عنف وقسوة فان هذا ينفر من الحق ويحمل المدعو على المكابرة ولهذا لما  
ارسل الله موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - 00:17:05

الى اكثرا خلق الله فرعون الذي ادعى الربوبية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملائكة ما علمت لكم من الله غيري لاما ارسلهم الى هذا  
الطاغية قال اذهبوا الى فرعون - 00:17:35

انه طفى فقولا له قولنا لعله يتذكر او يخشى فدل على ان المدعو لا يجاهد بالعنف والقسوة وان كان قد وصل في الكفر الى اعلى  
مرتبة في الكفر فانه يباشر - 00:18:02

بالقول اللين لعله ولهذا قال جل وعلا لعله يتذكر فدل على ان القول اللين يرجى منه ان المدعو يتذكر ويخشى الله سبحانه وتعالى  
وهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما بعثه الله الى قوم يعبدون - 00:18:28

الاصنام والتماثيل ومنهم ابوه ابو ابراهيم وكان يصنع الاصنام ويبعيه ومع هذا لاطفة في الدعوة اذ قال لابيه يا ابتي لم  
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً - 00:19:00

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطاً سوياً يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمٰن عصياً يا ابتي  
اني اخاف ان يمسك عذاب - 00:19:28

من الرحمن فتكون للشيطان ولها في كل مرة يقول يا ابتي يا ابتي من باب الرفق به العطف عليه ولین الكلام معه لعله يقبل  
من ابنه فدل على - 00:19:52

انه لابد من الرفق في الدعوة ولین الكلام مع المدعو فاذا ما تم رد ولم يقبل فحينئذ ينتقل المجال معه الى المجادلة والتي هي  
احسن اذا كان عنده جدال - 00:20:19

ومناقشة الداعي يجادله والتي هي احسن حتى مع الجدال لا يجادله بعنف وانما يجادله والتي هي احسن ليرد ما عنده من شبكات وما  
يدلي به من آثار شبكات ليذهب ما - 00:20:45

علق في ذهنه اما اذا كان الجدال بغير التي هي احسن فهذا يحمل المجادل على المكافحة وجادلهم والتي هي احسن فهذا من اصول  
الدعوة واساليب الدعوة الاصل الخامس من اصول الدعوة الصبر - 00:21:13

الصبر وعدم اليأس لان بعض الدعوة قد ينشط في اول الامر ثم لا يصبر على الاستمرار وربما ييأس ويترك الدعوة فهذا مخالف لمنهج  
الرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا يدعون الى الله ويصبرون - 00:21:46

فهذا نوح عليه السلام دعا قومه وصبر عليهم الف سنة الا خمسين عاماً وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا اول الرسل نوح  
عليه السلام وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:21

صبر لدعوه للكفار عباد الاصنام وكانوا يقاولونه ويواجهونه باشتعال المعاملة وكان يصبر على ذلك والله يأمره بالصبر اصبر كما صبر  
اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ابراهيم عليه السلام ماذَا لاقى - 00:22:45

في سبيل الدعوة وصبر على ذلك حتى نصره الله فانهم كادوا له اكبر الكيد اضروا له النار العظيمة والقوه فيها وهو صابر ومستمر

على دعوة على دعوته لهم فقال الله للنار - 00:23:17

يا نار كوني بربا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخرين فهم يصبرون عليهم الصلاة والسلام على ما ينالهم في سبيل الدعوة ولا يبأسون من الهدایة لمن اراد الله هدایته - 00:23:46

اما من لم يصبر فانه لا يستمر على الدعوة وينقطع من اول الطريق وكذلك من من يأس فانه ايضا لا يستمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خرج مرة مهوما - 00:24:17

من اذى قومه ووقفهم في وجهه خرج مهوما لا يدرى اين يذهب حتى نزل عليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال ملك الجبال يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يطبق عليهم الاخشبين - 00:24:44

الجبلين العظيمين المحيطين بمكة ان يطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل استأذني بهم لعل الله ان يخرج من اصحابهم من يعبد الله ولا يشركوا به شيئا - 00:25:13

لم يبأس عليه الصلاة والسلام وفي النهاية هدى الله الكثير منهم الذين كانوا يؤذونه هداهم الله وصاروا من اخص اصحابه وذلك بسبب الصبر والتحمل حتى لما فتح الله عليه مكة - 00:25:37

وصار المشركون تحت قبضته الذين كانوا يؤذونه ويضايقونه وآخر جوه من مكة قال لهم وهو تحت قدميه في المسجد الحرام وهو متعلق بباب الكعبة قال لهم يا معاشر قريش ما تظنون - 00:26:01

اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبا فانتم الطلقاء فمن عليهم وحمل عليهم وعفا عنهم وهم قد اذوه وعملوا معه الافاعيل ومع هذا قال اذهبا - 00:26:25

فانتم الطلقاء فكان لعفوه صلى الله عليه وسلم اعظم الاثر فامنوا وصاروا من خواص اصحابه وصاروا ابطالا مجاهدين في سبيل الله عز وجل وظهر من ذرياتهم من حمل هذا الدين في المشارق والمغارب - 00:26:52

وجاهد في سبيل الله اذا فالداعية لا يبأس ولا يقنط ويواصل الدعوة ويصبر وهو على خير وعلى حق حتى ليأتي النصر من الله سبحانه وتعالى الله جل وعلا قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة - 00:27:15

ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب والنبي صلى الله عليه وسلم قال واعلم ان النصر - 00:27:42

مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الداعية الى الله يصبر على المكاره ويصبر على المجاهدات والاذى ولا يظن ان الطريق يكون له مفروشا بالورود وانما يكون مفروشا بالمشاق - 00:28:07

لكنه يصبر على ذلك لانه لا يريد بدعوته الاكرام من الناس والمنزلة في الناس وانما يريد وجه الله سبحانه وتعالى فيصبر على ما اصابه قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر - 00:28:35

ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله جعل من هذه السورة اصولا عظيمة للدعوة اولا العلم - 00:29:00

الذين امنوا الائمان لا يكون الا عن علم وبصيرة اولا العلم ثانيا العمل به وعملوا الصالحات العلم بدون عمل لا ينفع كما ان العمل بدون علم لا ينفع لا ينفع العلم - 00:29:24

الا مع العمل الثالثة تواصوا بالحق هذا هو الدعوة الى الله سبحانه وتعالى الرابعة تواصوا بالصبر لان الذي يدعوا الى الله يضايق يقابل بما يكره ويطول عليه الوقت فيحتاج الى صبر - 00:29:45

وتواصوا بالصبر لقمان قال لابنه يابني اقم الصلاة وامر بالمعرفة وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور الدعوة الى الله تحتاج الى هذه الامور - 00:30:12

وهذه على سبيل الاختصار هي اصول الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فالواجب على اهل العلم ان يمثلوا هذه الاصول ويسيرون عليها اذا كانوا يريدون لدعوتهم ان تثمر ولعملهم ان ينفع - 00:30:35

وان ينالوا رضا الله سبحانه وتعالى والناس بحاجة الى الدعوة كل بحاجة الى الدعوة الكافر يدعى ليدخل في الاسلام ويخرج من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة والمؤمن يدعى - [00:31:06](#)

الى تعلم العلم النافع والتفقه في دين الله ويدعى الى الثبات على دينه والحذر من الفتنة يبين له ذلك ويدعى الى الثبات على دينه والصبر على المحن والتمسك بالدين مهما كلفه الثمن - [00:31:30](#)

ال العاصي يدعى الى التوبة الى الله عز وجل والاستغفار ليمحو الله ذنبه ويقبل توبته فلا احد يستغني لا احد يستغني عن الدعوة الى الله لكن ذلك بحسب ما ذكره الله سبحانه وتعالى من الخطوات - [00:31:55](#)

فمن ضيع هذه الاصول فانها لا تكون دعوتة ناجحة لانها دعوة لم تبني على وصول صحيحة لا تثمر ولا ولا تفيد فالواجب على الدعاة الى الله افرادا وجماعات - [00:32:24](#)

وجمعيات ان يسيروا على منهج الدعوة الصحيح وعلى اصول الدعوة الصحيحة المستمدۃ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ولیکن منهج الافراد في الدعوة والجماعات ليکن منهجهم على وفق الكتاب والسنة - [00:32:48](#)

وسیرة النبي صلی الله علیہ وسلم الذي امرنا الله بالاقتداء به قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله والیوم الاخر وذكر الله كثيرا - [00:33:11](#)

فهذا هو المنهج السليم المشتمل على هذه الاصول المستمدۃ من الكتاب والسنة ومن سیرة النبي صلی الله علیہ وسلم ومن سیر الانبیاء من قبله كما ذکرها الله في كتابه الكريم - [00:33:32](#)

نسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه على بصيرة الله جل وعلا قال لنبيه عليه الصلة والسلام ادع الى سبیل رب بالحكمة والموعظة الحسنة - [00:33:54](#)

وجادلهم بالتی هي احسن هذه درجات الدعوة العامي والجاهل يدعى باللين والرفق لانه اذا بين له الحق يقبله لان هدفه الحق واما المتممان والمتكاسل عن قبول الدعوة بعد ما يتبعین له الحق فهذا يدعى بالموعظة الحسنة - [00:34:17](#)

يخوف بالله عز وجل ويدکر له ان من بلغه الحق ولم يقبله فان العقوبة عليه شديدة كما حصل للامر السابقة فيعظه بما جرى للامر السابقة التي تبین لها الحق على ايدي الرسل ولم تقبله - [00:34:41](#)

المرتبة آآ الثالثة اذا كان عنده جدال وعنده شبہات فانه يجادل بالتی هي احسن ببيان الحق ودحض الباطل بالطرق العلمية الصحيحة بالتی هي احسن لا بالعنف ولا بالقصوة ولا يكون هم المجادل - [00:35:05](#)

لا يكون هم الداعية انه يتغلب فقط وانما يكون همه ان يظهر الحق ان يظهر الحق ويندحر الباطل يكون هذا هو همه لا يكون همه انه يظهر على على الخصم - [00:35:34](#)

بل يكون همه ظهور الحق له ولغيره وجادلهم بالتی هي احسن هذه طرق الدعوة وهذه اه خطوات الدعوة فعلی الدعاة الى الله ان يترسّموا هذه الخطى التي رسمها الله جل وعلا - [00:35:54](#)

للدعاة لا يأخذ الدعاة من المناهج البشرية التي ترسمها كل جماعة او كل آآ حزب يرسمون لهم منهجا يسيرون عليه من قبل انفسهم ان المنهج الصحيح للدعاة هو المأخذ من الكتاب والسنة - [00:36:22](#)

ومن سیر الانبیاء عليهم الصلة والسلام هذا هو المنهج السليم المثمر وليس المنهج الاصطلاحی الذي يضعه هؤلاء فلنرجع في مناهجنا وطرقنا في الدعوة الى ترسم خطى الانبیاء عليهم الصلة والسلام - [00:36:46](#)

لتكون دعوتنا على بصيرة ثم لتعلم ان الداعية يحتاج الى العلم لانه قد يعترضه المجادلون الذين يحتاجون الى جدال بالعلم فاذا كانت داعية مزودا بالعلم فانه حينئذ يسهل عليه مجادلة هؤلاء - [00:37:11](#)

ويخصهم بالحق اما اذا لم يكن عنده علم فانه لا يستطيع ان يجادلهم وينهزم امامهم فت تكون الخسارة حينئذ على الدعوة بسبب هذا الداعي الذي لم ينسلخ بالعلم فلنکن من هذا الامر - [00:37:36](#)

على بال ولنرزود بالعلم النافع الذي نسير عليه في دعوتنا مأخذنا من منهج الانبیاء الذي قصه الله في كتابه وخاتمهم نبینا محمد صلی

الله عليه وسلم نأخذ من سيرته في الدعوة - 00:37:56

اكبر منهج واضح طريق لدعوة الناس والله الموفق والهادي الى سواء السبيل صلى الله وسلام على نبينا - 00:38:17